تحريرات الطيبة

شرح تنقيح فتح الكريم

تحرير الإدغام الخاص لرويس

مع الإدغام العام ومع المد المنفصل

جمع وترتيب

الشيخ / عبد العزيز منصور عبد العزيز

{ أبو عمرو }

تحرير الإدغام الخاص لرويس
مع الإدغام العام والمد المنفصل

قال الناظم :

٣٢-..... نعم ما به خَصُّوا رُويسًا فأَسْجِلا

التحرير هنا بين الإدغام الخاص لرويس وبين المد المنفصل .

قولُه : (نعم ما به ... الخ) هذا استدراكٌ من الناظم على الحكم السابق ، وهو : امتناع الإدغام العامِّ مع المدِّ لرويس ، وذلك في قوله :{ ولا مَدَّ مع لِإدغام إلا لروحهم } ، فمفهوم هذا الحكم أن رويسًا لا يأتي له الإدغامُ على المدِّ مطلقًا ، فاستدرك الناظم على هذا الحكم ، فبيَّن أن الإدغام الخاص يأتي لرويس على المدِّ كذلك ، فدلَّ ذلك على أنَّ امتناع المدِّ على الإدغام كان خاصًّا بالإدغام الكبير العام فقط ، أما الإدغام الكبير الخاص فإنه يأتي على القصر والمدِّ معًا .

والإدغام الكبير لرويس ينقسم إلى قسمين ، وهما :

الأول : الإدغام الكبير العام . الثاني : الإدغام الكبير الخاص .

فأما الإدغام الكبير العام : فقد سبق الكلام عليه في قول الناظم : (ولا مد مع لادغام إلا لروحهم) .

والكلام هنا على الإدغام الكبير الخاص فقط ، وهو ينقسم إلى قسمين رئيسين ، وهما :

القسم الأول : ما فيه الإدغام وجهًا واحدًا .

القسم الثاني : ما فيه الخلاف (الإدغام والإظهار) .

أولًا : ما فيه الإدغام وجهًا واحدًا ، وهو ما ذكره ابن الجزري في الطيبة بقوله :

.... أنساب غبي

ثـــم تَّفكَّـــروا ، نسبحك كِـلا بعدُ .....

فهذه خمسة مواضع يدغمها رويسٌ وجهًا واحدًا ، وهي كالتالي :

١ – قوله تعالى : (فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ) [المؤمنون : ١٠١] .

٢ – قوله تعالى : (ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) [سبأ : ٤٦] .

(٣ – ٥) قوله تعالى : (كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ) [طه : ٣٣ – ٣٥] .

يُضاف إلى ذلك ما أدغمه يعقوب من الروايتين وجهاً واحدًا ، وذلك في موضعين وهما :

الأول : (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) [النساء : ٣٦] .

الثاني : قوله تعالى : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى) [النجم : ٥٥] .

القسم الثاني : ما يدغمه بخلاف عنه ، وهذا القسم ينقسم إلا ثلاثة أقسام ، وهي :

الأول : ما فيه الخلاف مع ترجيح الإدغام .

الثاني : ما فيه الخلاف مع ترجيح الإظهار .

الثالث : ما فيه الخلاف من غير ترجيح أحدهما على الآخر .

فأما القسم الأول : وهو الذي يترجح إدغامه على إظهاره ، وهذا في أربع كلمات ، ذكرها ابن

الجزري في الطيبة ، وذلك في قوله :

.... ورجِّح لذهب وقِبلا

جعــلَ نحلٍ ، أنهُ النجــمُ معــا .....

وهذه ثلاثة أحرف وقعت في اثني عشر موضعًا في القرءان الكريم ، وهي : (الباء في الباء ، واللام في اللام ، والهاء في الهاء) وذلك على النحو التالي :

١ – الباء في الباء : وذلك في موضع واحد ، وهوقوله تعالى : (لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) [البقرة : ٢٠] .

٢ – اللام في اللام : وذلك في كلمتين ، وهما :

الأولى : (لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) [النمل : ٣٧] .

الثانية : (جعل لكم) في سورة النحل ، وذلك في ثمانية مواضع منها .

٣– الهاء في الهاء : وذلك في الموضعين الأخيرين في سورة النجم ، وهما في قوله تعالى :

(وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى ۞ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) .

وأما القسم الثاني : وهو الذي ورد فيه الخلاف من غير ترجيح ، وهو الذي ذكره الإمام ابن الجزري في الطيبة بقوله :

..... وَخُلْــفُ الاَوَّلَيْــنِ مَــعْ لِتُصْنَعَا

مُبَدِّلَ الْكَهْــفِ وَبَا الْكِتَابَــا بِأَيْــدِ بِالْحَــقِّ وَإِنْ عَذَابَــا

وَالْكَافُ فِى كَانُوا وَكَـلاَّ أَنْزَلا لَكُــمْ تَمَثَّلْ وَجَهَنَّــمْ جَعَــلاَ

وذلك في ستة أحرف في أربعة عشر موضعًا في القرءان الكريم ، وهي :

(الهاء ، العين ، اللام ، الباء ، الكاف ، الميم) ، وكلها تدغم في مثلها ، على النحو التالي :

١- الهاء في الهاء : وذلك في موضعين ، وهما : (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا) وَهُمَا الْحَرْفَانِ الْأَوَّلَانِ فِي النَّجْمِ .

٢- العين في العين : وذلك في موضع واحد ، وهو : (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) [طه : ٣٩] .

٣- اللام في اللام : وذلك في أربعة مواضع ، وهي :

الأول : في سورة الكهف : (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) .

الثاني : (فَتَمَثَّلَ لَهَا) [مريم : ١٧] .

الثالث : (وَأَنْزَلَ لَكُمْ) في موضعين : في [النمل : ٦٠] ، وفي الزمر [: ٦] .

الرابع : (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ) [الشورى : ١١) .

٤- الباء في الباء : وذلك في ثلاثة مواضع في سورة البقرة ، وهي :

(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) ، (وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ) ، (نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ ...) ، وقوله (وَإِنَّ الَّذِينَ) قيدٌ ؛ لموضع البقرة وإخراج ما عداه .

٥- الكاف في الكاف : وذلك في موضعين ، وهما :

الأول : (كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ) [الرُّومِ : ٥٥] .

الثاني : (رَكَّبَكَ كَلَّا) [الانفطار : ٨ ، ٩] .

٦- الميم في الميم : وذلك في موضع واحد ، وهو : (مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ) [الأعراف : ٤١] .

وأما القسم الثالث : وهو ما يترجح إظهاره على إدغامه ، وهو الذي قال فيه الإمام ابن الجزري في الطيبة :

..... وعنه البعض فيها أسجلا .....

وذلك في حرف واحد في القرءان الكريم ، وهو :

اللام في اللام في : (جعل لكم) حيث وقع هذا اللفظ في القرءان الكريم ، ما عدا مواضع النحل الثمانية الراجح فيها الإدغام ، وعدا موضع الشوري الذي يستوي فيه الخلاف ، وقد ورد ذلك في سبعة عشر موضعًا في القرءان الكريم .

هذا بالنسبة للإدغام الخاص لرويس المتفق عليه والمختلف فيه بأقسامه الثلاثة .

وكما رأينا أن هذا الإدغام الخاص لرويس بعضه أقوى من بعض من جهة الطرق ، وكل هذه الأنواع أقوى من جهة الطرق من الإدغام العام ، فإذا اجتمعت بعض هذه الأنواع مع بعضها ، أو مع الإدغام العام ، فيراعى الراجح فيه الإدغام من مرجوحه من الإدغام الخاص والعام .

ففي قوله تعالى : (... وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ...) [البقرة : ٢٠ – ٢٢] .

يكون التحرير كالآتي :

لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ خاص – راجح الإدغام	خَلَقَكُمْ إدغام عام	جَعَلَ لَكُمُ خاص – راجح الإظهار
إدغام	إظهار	إظهار
إدغام	إظهار	إدغام
إظهار	إظهار	إظهار
إدغام	إدغام	إدغام

فعلى الإدغام الخاص الراجح الإدغام يأتي الوجهان في مستوي الطرفين وفي راجح الإظهار ، ويأتي الوجهان أيضًا في الإدغام العام ، ولا يأتي الإدغام العام إلا على الإدغام الخاص أيًّا كان نوعه (راجح الإدغام ، مرجوحه ، مستوي الطرفين) .

كما قال صاحب التنقيح – رحمه الله – :

وبابَ ذهب رويسٌ اظْهَرَ معْ جعل وأظهِر وأدغِم حيث أدغمتَ أوَّلا

فالمراد بباب (ذهب) أي : راجح الإدغام ، والمراد بـ (جعل) أي : كلمة (جعل) في القرءان كله ما عدا مواضع النحل وموضع الشورى ؛ أي التي يترجح فيها الإظهار .

وقوله : (اظْهَرَ معْ جعل) أي : أظهر راجح الإدغام وهو (ذهب) ويتعين عليه إظهار مرجوح الإدغام وهو (جعل) ، إدغام الأول وهو (ذهب) وعليه الوجهان في (جعل) .

وقال الشيخ أحمد الإبياري – رحمه الله – :

إذا علمتَ ذلك ، فاعلم أنه إذا اجتمع الخاص مع العام ، كما في قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ

بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٨٣﴾)

جاز فيه ثلاثة أوجه :

الأول : إظهارهما . الثاني : إدغامهما . الثالث : إدغام الأول وإظهار الثاني .

وقال العلامة الطباخ :

وفي كبير مع كاتخذتَ أو ما عمَّ خلفه وما خصَّ فَسَوّ

أوْ أدغِم الثاني وما رجح معْ سواه إظهارًا له حسبُ فدعْ

قال الإبياري شارحًا : " وقوله : (وفي كبير مع كاتخذتَ أو ما عمَّ خلفه) يعني : إذا اجتمع الإدغام الكبير مع الصغير ، ففيهما الثلاثة أوجه المتقدمة ... وهذه الثلاثة تأتي أيضًا فيما فيه خلف خاص مع ما فيه خلف عام ، كما لو ابتدأتَ من قوله تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا ....) [البقرة : ٢١ – ٢٢] ، وهي :

الأول والثاني : الإظهار والإدغام في ذي الخلاف الخاص ، وهو (جعل لكم) .

وهذان على إظهار ذي الخلاف العام ، وهو : (خلقكم) .

والثالث : إدغامهما ، وهذا معنى قوله : (فسو) ؛ أي : سوهما في الإظهار والإدغام .

وقوله : (أو أدغم الثاني) ، يعني ما خص ، كما تقدم لك في هذه الآية .

وقوله : (وما رجح ما سواه) ؛ أي : إذا اجتمع ما رجح إدغامه مع ما سواه ؛ أي مع غيره ،

كما لو ابتدأت من قوله تعالى (... وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ) ووصلت إلى (فراشًا) ، جاز لك أربعة أوجه ..... الخ [1] . وقد سبق ذكر هذه الأوجه الأربعة .

وقال صاحب منظومة التحريرات الجزرية :

والإِدغامُ مرجوح وإما مُرجَّحٌ ... وقد يتساوى عن رويس وذا يُدرى

وإنك لو أظهرتَ مستــويًا له ... فيَلزمُ في المرجوحِ إظهارُه حَصْرا

وأما إذا أظهرتَ ما كان راجحًا ... فالإِظهارُ فيما دون رتبته أحرى

ثم قال الناظمُ شارحًا :

مَن قرأ لرويس بالاظهار في مستوي الرجحان يلزمه الإظهار في المرجوح ، كما في قوله تعالى : (ولتصنع على عيني) [طه : ٣٩] ، وهذا مستوي الرجحان ، يلزمه أن يقرأ بالاظهار في نحو : (ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا ....) [طه : ٥٣] - وهو من المرجوح - ؛ لئلا يدغم ما كان إدغامه مرجوحًا ، ويظهر ما استوى فيه الإظهار والإدغام .... الخ .

وكذلك من قرأ بالإظهار له – رويس – فيما يترجح إدغامه ، كقوله تعالى : (... وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ...) [البقرة : ٢٠) ، وجب عليه أن يقرأ بالاظهار في مستوي الرجحان ، كقوله تعالى : (الكتب بأيديهم) [البقرة : ٧٩) وفي المرجوح كذلك من باب أولى ، كقوله تعالى : (ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ...) [البقرة : ٢٢] [2] .

---

[1] - غيث الرحمن على هبة المنان (٦٠) .

[2] - شرح منظومة التحريرات الجزرية (١٠) .

وقال العلامة الخليجي – رحمه الله – :

وله – رويس – في اجتماع الراجح مع غير الراجح نحو (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾) إلى قوله (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾) : إظهارهما ، وإدغامهما ، وإدغام الراجح ، وهو : (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾) ، مع إظهار غير الراجح ، وهو : (وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾) ... الخ [٣] .

والإدغام الخاص يأتي على القصر والمدِّ معًا ؛ لأن طرقه أكثر من طرق الإدغام العام ؛ لأن الإدغام العام لم يرد من الطرق المسندة في النشر عن يعقوب إلا من طريق (المصباح) فقط ، وإن كان طريق الإدغام نفسه من (المصباح) ليس مسندًا في المصباح ولا في النشر كذلك .

أما الإدغام الخاص المختلف فيه لرويس بأقسامه الثلاثة فهو أقوى من الإدغام العام ؛ وذلك لكثرة طرقه التي ورد منها ، فإذا اجتمع موضع من مواضع الإدغام الخاص لرويس مع المد المنفصل ، جاز لنا على القصر الإظهار والإدغام ، وعلى المد كذلك الإظهار والإدغام .

ولذلك يأتي هذا الإدغام على القصر والتوسط ؛ لأن الطرق التي ورد منها الإدغام الخاص لرويس بعضها فيه القصر ، وبعضها فيه المد .

قال العلامة المتولي – رحمه الله – في (الروض النضير) :

وإدغام يعقوب اخصصنَّ بقصره ... نعم ما به خصُّوا رويسهم فـــــلا

---

[٣] – شرح مقرب التحرير (١١٥) .

ثم قال شارحًا : " يختص الإدغام الكبير ليعقوب بالقصر في المنفصل ، إلا ما ذكربعينه لرويس في الطيبة فلا يختص به .

ففي قوله تعالى : (قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ ...) الآية ، إلى قوله (وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ٢٧) . خمسة أوجه :

لأنه اجتمع في هاتين الآيتين إدغام عام وهو قوله (أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ) ، وإدغام خاص ، وهو قوله : (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ) ، فعلى الإدغام العام القصر فقط ، وعلى الإدغام الخاص : القصر والتوسط .

(أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ) إدغام عام	(مَآ أُوحِيَ) مد منفصل	(مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ) إدغام خاص
إظهار	قصر	إظهار
إظهار	قصر	إدغام
إظهار	مد	إظهار
إظهار	مد	إدغام
إدغام	قصر	إدغام

وسيأتي بعد ذلك – إن شاء الله – تحرير الإدغام الخاص لرويس مع الغنة ، ومع هاء السكت .